Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (5), Issue (1) September (2024)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://www.iasj.net/iasj/journal/419/issues
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها كلية الفارابي الجامعة

# حدود التكامل المعرفي بين مبدأ التوحيد الالهي والهرمنيوطيقا

م.د امنه جاسم محمد

جامعة بغداد / كلية العلوم الاسلامية قسم العقيدة والفكر الاسلامي

## التمهيد :

كان لظهور التيارات الفكرية وظهور دعاة الحداثة ومابعد الحداثة بدأت تظهر في المجتمعات الإسلامية مصطلحات غريبة على العقول العربية والتي تحاول في تحليل المفاهيم العقائديه وتأويلها على ضوء الكتاب والسنه من خلال هذه المصطلحات (الهرمنيوطيقا).أما مصطلح التكامل المعرفي الذي يؤدي الى الفصل بين الاراء العقليه الصحيحه وبين الاراء الهدامه التي تؤدي الى انحراف العقيده الاسلاميه من حيث أصل التوحيد ومفاهيمه وادى التكامل المعرفي في نصوص العقيدة الاسلاميه ومنها التوحيد والنصوص التي أوَلها العلماء الى تفاعل كبير بين علماء الكلام لأنه ينصب في الدفاع عن العقيدة وازالة الشبه التي تثار عليها والتكامل المعرفي يعد قضية فكرية منهجيه لانها ترتبط بالنشاط الفكري القائم على الممارسات البحثيه وطرق التعامل مع القضايا والمسائل التي تخص شتى العلوم ومنها القضايا العقائدية لأنها تؤدي الى الابداع الفكري والتخلص من ادران الاوهام والاراء الخاطئة أما الهرمنيوطيقا عدَها الباحثين هي جوهر ولب نظرية المعرفة وفن تأويل وتفسير وترجمة النصوص ووصف للتفكير النظري .وقد صنف الباحثين الحداثيين الاسلاميين الكتب التي تدعوا الى الهرمنيوطيقا وطرحها بأساليب فكرية عصرية جديدة وتتناول النصوص الدينية بطريقة الحداثة والتأويل الهرمنيوطيقي وقد عدَوا التأويل أمر أساسي من خلاله يتبين المقصود من تأويل النصوص الدينية فهذا الامر أختلط على المسلمين التأويل الاشلامي المنضبط وبين التأويل الهرمنيوطيقي .لذلك لابد من بيان حقيقة الهرمنيوطيقا ومدى تأثيرها على نصوص العقيدة الاسلامية ومنها (التوحيد).**الكلمات المفتاحية** :التكامل ، أصل التوحيد ،الهرمنيوطيقا المبحث الاول : تعريف المصطلحات المبحث الاول : تعريف التكامل المعرفي لغة واصطلاحا التكامل لغة : (مفرد) جمع : تكاملات ، مصدر تكامل التكامل : الشيء كمل شيئاً فشيئاً والاشياء كمل بعضها بعضا المعرفة لغة : (مفرد ) جمع معارف ، والمصدر الميمي من عرف[١] ،المعرفة : ادراك الشيء على ماهو عليه ، ويقال حدث هذا بمعرفته أي : بعلمه واطلاعه ، والمعرفة حصيلة التعلم عبر العصور [٢].التكامل المعرفي اصطلاحا :التكامل المعرفي : البحث في المشكلات القائمة على العلاقة بين الشخص والموضوع أو بين العارف والمعروف [٣].التكامل المعرفي : الصورة العلمية المتكاملة للوجود والذات ،المتحققه بتفعيل الرؤية الاسلامية في كل مجالات المعرفة ، سواء أكانت علوما طبيعية أم اجتماعية أم انسانية أم شرعيةالتكامل المعرفي -:- هو بناء عقلي قائم على أنشطه حسية وعقلية ومعرفية لتحقيق وحدة كليه في الخبرة الانسانية وتكامل فروع المعرفة معاً.[٤]التكامل المعرفي : مفهوم إجرائي يعبر عن الجمع والتوفيق بين مجالين يتمم كل منهما الاخر [٥]أما التكامل المعرفي الذي نقصده في بحثنا هذا هو التكامل بين ( العلم والعمل) أي أمكانية الاتصال المعرفي والعقلي بين (الحكمة والشرع ) حتى نصل الى اراء ومفاهيم و براهين أكد عليها القرآن والسنه ورد كل الشبهات التي صرح بها المنكرون لهذه الشرائع.

اما العلماء القدماء كان لهم باع طويل في الكلام عن التكامل منهم إبن رشد في كتابه (الحكمة والشريعة) وإبن تيمية في كتابة ( درء تعارض بين صحيح المنقول وصريح المعقول) والعشيري في كتابة ( الطريقة والحقيقة).ومصطلح التكامل المعرفي يستخدم في معنى يطلق علية الموسوعة في معرفتهم وثقافتهم لانه يلم بكثير من العلوم منها الادب و اللغة والفقه وعلوم القرآن وعلوم الحديث والتاريخ والفلك والطب ، فالامام الطبري هو مفسر ومؤرخ وفقية وعالم لغة وشعر الى اخره ومن العلماء القدماء والمعاصرين الذي امتازوا بالمامهم بشتى العلوم .المطلب الثاني : تعريف التوحيد

١- التوحيد لغةً : - الواو والحاء والدال : اصل واحد يدل على الانفراد[٦]

٢- مصدر من وحّد يوّحد توحيداً ، اذا أفردهُ وجعله واحداً[٧]

٣- والتوحيد : أصل مادته ( وحد) وتدور هذه المادة على الانفراد والاختصاص.[٨]

٤- وعرف التوحيد : مصدر وحدَ يوحد توحيداً :- أي جعل الشيء واحداً ومنه : وحَد البلدة : اي جعلها واحدة تحت حاكم واحد[٩].

## التوحيد إصطلاحاً :-

١- ( أفراد الله تعالى بما يختص به من الالوهيه والربوبية و الاسماء والصفات)[١٠]

٢- وعرفه الامام ابن القيم الجوزية ( رحمه الله) : ( ليس التوحيد مجرد إقرار العبد بأنه لا خالقة الا الله وان الله رب كل شيء ومليكة كما كان عبّاد الاصنام مقّرين بذلك وهم مشركين ) بل التوحيد يتضمن محبة الله والخضوع له والتذلل على بابه وكمال الانقياد لطاعتهِ واخلاص العبادة له[١١]

٣- وعرف التوحيد بانه –: – المعرفه الحقيقية لمعنى التوحيد بما فيهِ من النفي والاثبات ، يقول النبي (ص) (( من قال لا اله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه و حسابه على الله))[١٣١٢]

٤- التوحيد –: الاقرار بإنه لا اله الا هو وحده لاشريك له[١٤]وتعاريف التوحيد في مصنفات العلماء لا تعد ولا تحصى ووقفت على جزء منها لبيان التعريف من حيث اللغة والاصطلاح.و التوحيد له عدة أقسام منها توحيد الالوهية والربوبية والاسماء والصفات وهذه الاقسام متلازمه ومترابطة فيما بينها ولا يمكن لشخص يؤمن بواحدة دون الاخرى فيحصل زيغ و خلل في إيمانه

### المطلب الثالث: تعريف نظرية الهرمونيوطيقا (نظرية التأويل)

احتلت الهرمونيوطيقا حيزاً كبيراً واهتماماً جلياً من الدراسات الانسانية وباقي العلوم الاسلامية بمثابة مبحث فلسفي لدراسة عمليات الفهم وتأويل النصوص وخاصه النصوص الاسلامية التي أولها اليهود من خلال هذا المفهوم فقد أخذ عدة معانٍ.

التأويل لغة :– مأخوذ من المصدر (أوّل) وهو الرجوع من المصدر ( أوّل ) بمعنى فسّر ، بمعنى تأويل الكلام، أي تفسيره وبيان : معناه[١٥].

الهرمنيوطيقا جاءت من الفعل اليوناني بمعنى ( يفسّر) أو تفسير وهذين المعنيين تتعلق لغوياً بالاله (هرمس )([١٦])([١٧] ) . وتأتي بمعنى الافهام التي تشمل على اللغة والافهام[١٨] ، وهذه المعاني جاءت بمعنى فلسفي يوناني

أما التاويل في الفلسفة العربية اتخذ عدة معاني حسب موضع استخدامه

- هو تحريف النصوص عن مراد قائلها
- التأويل عند المتاحرين : هو صرف اللفظ عنه الراجع الى معنى مرجوح الهرمنيوطيقا : هو علم مرتبط بعدد من العلوم الاخرى وتميز بانه يؤدي إلى تغييرات وتحولات في شتى المجالات الفكرية وخاصة الدراسات الانسانية التي تقتضي الحاجه الى نظام معرفي متناسق والذي يشمل على ملاك محدد من التفسير والفهم[١٩].خلاصة الهرمنيوطيقا هو معنى مرادف للتأويل أي إن العلوم الانسانية بحاجة الى نظريات منظمة ومنسقة للفهم والتأويل والتفسير، وبسبب النتائج التي تترتب على الموضوعات التي يجري الهرمنيوطيقا تطبيقاتها عليها ( ومنهم من قيل إن الهرمنيوطيقا استخدم في اول الامر في الدراسات اليهودية و اليونانية ، وبعض العلماء صحح مفهوم الهرمنيوطيقا ومنهم من فندها وقال بأنها تستخدم لتأويلات خاطئة )[٢٠].
- التأويل عند السلف : كل نص صحيح يأتي به خصومهم لدلاله على ضرورة.
- و ايضاً مايدل على التنزيه في ذاته وعدم مماثله المخلوقين
- التاويل عند المبتدعه : احد وجهّي التنزيه[٢١]
- جاء التأويل في القرآن بعدة معان وعده استعمالات كما في قوله تعالى ( ويعلمك من تأويل الأحاديث )[٢٢] ، بمعنى يعلمك التعبير وتفسير الرؤى وجاء التأويل في القرآن الكريم سبعة عشر مرة كل مرة بعدة معاني.

## التأويل إصطلاحاً :-

أخذ الهرمونيوطيقا ( التأويل ) عدة معاني في شتى النصوص منها

١- التفسير ، الشرح ، أو الترجمة (الكتاب المقدس ) بحسب تعدد الاتجاهات والانتماءات الفكرية والرؤيه الفلسفية

٢- كلمه الهرمونيوطيقا في (علم اللاهوت) تدل على فن التأويل وترجمة الكتاب المقدس ، فالتأويل هو العلم الديني بالاصاله والذي سيكون لب فلسفة الدين ويقوم عادة بمهمتين هما :

١- البحث عن الصحة التاريخية للنص المقدس عن طريق النقد التاريخي

٢- فهم معنى النص طريقه المبادئ اللغوية.[٢٣]

## المبحث الثاني: العلاقة المعرفية بين علم التوحيد ونظرية الهرمنيوطيقا

تمثل العلاقة المعرفية بين علم التوحيد ونظرية الهرمنيوطيقا بالتكامل المنهجى الشامل وهذه العلاقة تقوم على أساس الفطرة والضرورة فهذا التنوع يعد ظاهرة فطرية أصيلة لا بد من الأخذ بها والعمل بمقتضاها ، و الضرورة تنبع من الحاجه الملزمة الى التعاون والتكامل والتنوع اساس في الفطرة الانسانية، والناس تختلف من حيث أعرافهم ولغاتهم وقبائلهم و هذا الاختلاف يؤدي الى التنوع في التصور والاعتقاد والتدين فلا بد من أن تبنى الافكار و المعتقدات والمبادي الدينية فوق ضوابط سليمة لا يعارضها الشرع .

**المطلب الاول :- اصول التوحيد في الفكر الكلامي الاسلامي**

– لعلماء الكلام باع طويل في دراسة العقيدة الاسلامية بشتى الجوانب ، فمنهم من وفق بها ومنهم من أخفق بها من خلال بناء الاراء والبراهين العقلية ، والغالب منهم وفق فيها ودافع عن العقيدة الاسلامية دفاعاً صارماً وأثبت آراءه من خلال القرآن والسنة وأصبحت أراءهم العقلية ضمن ضوابط و براهين عقلية صحيحة منضبطة ، فآراءهم الكلامية خير برهان لرد الشبه والخصوم التي تثار حول مسائل العقيدة الاسلامية ومنها مسألة التوحيد–أما أصول التوحيد في الفكر الكلامي لم يحصل عليه خلاف من حيث المدلول والتسمية لأنه يعد من أساسيات الدين الاسلامي ومن أصول الاسلام ولكن لابد من الوقوف على اصول التوحيد و من حيث وقفات علماء الكلام الاسلامي ، فمن خصائص الامه الاسلامية انها أمه التوحيد والتي أخذت طابع شمولي في جميع مرافق وجودها وتصوراتها فعلى اساس هذه الخصائص تبنى القواعد والمميزات والافكار والدليل على هذا نداء الله تعالى إلى رسوله محمد (ص) حيث أمر بالدعوة إلى توحيد الله قبل توحيد العباد فدعوته (ص) كانت ترتكز على قوله ( ص ) : ( قولوا لا اله الا الله تفلحوا) ( وأمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله )[٢٤]فهذا دليل قاطع على التعبير الذي لا يقبل التأويل والنسخ بل هو كلام محكم كل الاحكام وجمع كل ما يقتضيه التوحيد من معاني ومضامين بعدها نشأت العلوم والافكار عند علماء الكلام وهذه الافكار نشأت منها مدارس ومذاهب عقلية ، ولكن كل مدرسة كانت لها أراءها الخاصة .فمن مميزات اراء علماء الكلام :–

١– اصولية وخصوصية مصطلح التوحيد[٢٥] : – من هذا المبدأ انطلقت المذاهب الاسلامية سواء كانت فردية أم جماعية وأخذت :

أ-الطابع المدرسي التي تعرز أفكارها الاسلامية وتفسيرات الالفاظ التي تحتاج إلى تأويل،

ب- ايضاً الطابع التقديري المحض والتعبير الذوقي المنبعث عن الايمان المبدئي بالعقيدة بها المعبر عنها ،

ج- ومنها الطابع الاستدلالي والاسلوب البرهاني ذات الطبيعة البحثية ، فيأخذ عدة صور صورة المعرفة من أجل المعرفة ومرة صورة جدلية هدفها الاقناع واتخاذ موقف الدحض والدفاع[٢٦]

٢– الترادف الاصطلاحي بين علم التوحيد وعلم الكلام : نأتي من جانب المفاهيم الصائبة لهذه المصطلحات فنجد كثير من العلماء عندما يستعملون مرادفات لعلم التوحيد فيكون علم الكلام على قدم المساواة آي نفس المعانى الشمولية الذي يقتضيها هذا المصطلح[٢٧].فقيل علم الكلام أو علم التوحيد أو علم أصول الدين علم يتضمن الحجاج عن العقائد الايمانية بالادلة العقلية ، وهذا العلم فيما اعتقد هو النتاج الخالص للمسلمين[٢٨] من هنا يتبين لنا ان علم الكلام مفهوم مرادف لعلم التوحيد دون تمييز احد المصطلحين.موضوع التوحيد عند علماء الكلام هو العقيدة الايمانية التي جاءت من خلال الشرع فتستدل عليها بالادله العقلية ، فترد الشكوك والشبة من تلك العقائد.

**المطلب الثاني: التوحيد في الفكر الفلسفي**

يعد التوحيد في العقيدة الاسلامية الحقيقة الكبرى في هذا الوجود وهذه الحقيقة تستمد قيمتها من ذاتها والكون بأكملة يخضع بالفطرة لمقتضيات التوحيد ، فكل انسان اذا اراد ان ينسجم مع فطرة الكون، فعليه أن يتزكى بالتوجه إلى الله وحدة بالعبادة ، فهو سبحانه وتعالى ( اله لناس ) (توحيد العبودية ) مثلما هو جل جلاله ( رب الناس) فهو ( توحيد الربوبية ) و ملك الناس ( توحيد الحاكمية)[٢٩] . والتزكية موضوعها الانسان أي وفقا لما بيدي الخالق من رعايه مخلوقاته وتدبير شؤونها وان التزكية هدف هذا التكامل المعرفي ووسائل الوصول اليها[٣٠].

–التوحيد في الفكر الفلسفي لا بد من اتباع مبادئ منهجية وهي أ – النية ب – الاتباع ج– الابداع

أ– النية حركة القلب والضمير والتوجه النفسي نحو الخالق

ب– الاتباع –: سلوك سبيل مطروق مجرب ينتهي الى القصد لتوفير الجهد والاستقامة على نهج النبوة والحركة الجماعية لتحقيق الانتماء .

ج– الابداع : انتقاء الكلمة في النمو والتجاوز والارتقاء والاحسان والاتقان[٣١]

– التوحيد هو حقيقة مطلقة تقود إلى التفكر والتأمل والبداهة العقلية ويُريح الانسان من حالات الحيرة والقلق والضلال التي ينتهي إليها أي تصور آخر غير التوحيد[٣٢].فالعقيدة الاسلامية تجعل التوحيد هي الحقيقة الكبرى فى هذا الوجود. والكون كله خاضع بالفطرة لمقتضيات حقائق التوحيد فهذه الحقائق لا بد من تكاملها وبناء أرائها وفق تفكير عقلي سليم .[٣٣]فيبقى التوحيد هو أساس التكامل المعرفي في الاسلام، فيقوّم الانسان عقله ومبادئه

وارائة في بناء الاراء العقديه والدفاع عنها من خلال رد كل الشبه التى تثار حول الاسلام، ويسعى جاهداً للعمل والجزاء في الاخرة.فالتوحيد قال عنه الفلاسفة المتقدمين والمتأخرين هو أساس الدين عند الله ، والرسالة التي بعثها الله الى الانبياء والمرسلين ، قال تعالى ( وما أرسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليهم أنه لا اله الا انا فاعبدون )[٣٤]وأيضاً قال ابن سينا عن التوحيد :- ( إن لكل مبدأ واجب الوجود غير داخل في جنس أو واقع تحت حد أوبرهان بريئاً عن الكم والكيف والماهية والأنين والمتى و الحركة لاند له ولا شريك وانه واحد من جميع الوجوه لانة غير منقسم لا في الأجزاء بالفرض والوهم كالمتصل ولا في العقل بأن تكون ذاته مركبة من معانٍ عقلية متغايرة وهو واحد لانه تام الوجود )[٣٥].

وقال عن التوحيد : ( هو الواحد الذي لا يتجزأ أما الكيفية واما في الصورة والكيفية )[٣٦].وكلام العلماء الفلاسفة كثير لا يمكن احصاءه في هذا البحث حيث صنفوا العديد من المجلدات والكتب التي استفاض بها الحديث عن التوحيد وباقي امور العقيدة الاسلامية وكان لهم اراء سديدة وذلك من خلال معرفتهم ونضجهم الفكري السليم القائم على قواعد منضبطة .

### المطلب الثالث : علاقة الهرمنيوطيقا بالتوحيد

ظهرت الهرمنيوطيقا اليونانية من خلال الحاجة الثقافية ،وتأسست من خلال العلاقة بين معنيين ؛ الاول :قدسي ،الثاني : دنيوي ولفظ الهرمنيوطيقا لها جذور يهودية ، عندما تحطم الهيكل ، حلت دراسة التوراة ودراسة الشعائر الدينية بدل تقديم القرابين واصبح اصحاب الهرمنيوطيقا ينافسون الحاخامات في تفسير وتأويل النصوص الدينية اليهودية الى ان سيطروا على الكتاب المقدس بدعوى التفسير وتأويل[٣٧] كما ان لهذه اللفظة جذور نصرانية أيضاً فكان رجال الدين النصارى يحتكرون الدين لهم ولا يحق لغيرهم شرح وتفسير او بيان معاني النصوص الدينية ومن يعارض ذلك كان يرمى بالهرطقة ويصدر في حقه قرار الحرمان ما لم يرجع عن ذلك، فكان من اسباب ظهور الهرمنيوطيقا هو دفع التعارض بين العقل والنقل والعلم والايمان، وكان ظهور ذلك الفكر النصراني هو بداية دخول الفلسفة اليونانية في حدود القرن الرابع الميلادي ، فكانت تلك مهمة آباء الكنيسة وسمي العصر بعصر آباء الكنيسة[٣٨] وللتأويل المنضبط عدة قواعد يجب الالتزام بها ذكرها العلماء الأصوليين، وهي: أولا: أن يكون المعنى مما يمكن استنباطه من النص، ومما تدل عليه اللغة من دلالات ومعاني والتأويل الذي لا تفيده اللغة لا يمكن الاعتداد به وقبوله، لأنه لا سند له من اللغة، وكيف يستنبط معنى من لفظ لا يدل عليه ولا يفيده، ومن حقنا أن نطرح على صاحب التأويل سؤالا يبين لنا فيه وجه الاستدلال وكيفية الاستنباط، ولا بد له من دليل حسي على ذلك، ولو وقع التسامح في هذا الشرط لأدى ذلك إلى انحراف مؤكد. ثانيا: أن يكون المؤول عالما باللغة عارفا قواعدها ملما بمعاني الألفاظ، مستوعبا ما قاله العرب في معانيها ودلالاتها، لأن التأويل سواء اتفق في دلالته مع التفسير أو اختلف معه، لا يمكن أن يكون بمعزل عن المعاني المستفادة من الألفاظ، ولا يمكن للتأويل أن يكون مجرد عبث، ولو سلمنا بوضوح معنى الإلهام في التأويل، فهذا الإلهام يعبر عن قدرة المؤول في توجيه الألفاظ القرآنية نحو معاني خفية ليست مدركة لدى المفسر، ويمكن إدراكها بقوة التأويل ودقة صاحبه، بحيث يلتفت الذهن إلى أهمية المعنى المستنبط من تلك الألفاظ.ثالثا: استقامة المؤول وسلامة عقيدته، وهذا الضابط غايته ضبط حركة الفكر لكي تكون صحيحة المنطلق صادقة التعبير عن رؤية فكرية نزيهة في تجسيدها لقدرات الإنسان على استلهام معان دقيقة يعجز عنها المفسر الذي يتوقف غالبا عند حدود المعاني المتبادرة إلى الذهن الواضحة الدلالة.رابعا: أن يكون الحكم المستنبط عن طريق التأويل واضح الانسجام مع التصور القرآني العام في إقراره لمبادئ الإسلام وعقيدته وأن يكون مؤكدا لقيم إسلامية ثابتة، داعيا إلى ترسيخ معاني العقيدة في النفوس، فإذا كان التأويل مناقضا لعقيدة الإسلام ناسخا لأحكام ثابتة في القرآن، مشوها مبادئ الفطرة الإسلامية مشجعا نمو عقائد منحرفة فهذا تأويل واضح البطلان"[٣٩].اما من يزعم من الباحثين ان الهرمنيوطيقا هي ارجاعها الى تراثنا العربي الاسلامي، ومنهم حسن حنفي الى ذلك في كتابه (الهرمنيوطيقا والتأويل) فيقول : ((تستطيع القول إن بداية التأويل في التاريخ الاسلامي قد بدأت منذ ساعة تدوين القرآن الكريم فحدثت مناهج كثيرة في التفسير، فظهرت تفسيرات للمتكلمين والتي تبرز التوحيد والنبوة وسائر العقائد والتفسيرات اللغوية وغيرها من التفاسير))[٤٠]وبعد ذلك بدأت جهود العلماء الفلاسفة المسلمين بالظهور وذلك بعد جمعهم بين الثقافة الاسلامية والنظريات الفلسفية القادمة من الغرب ومن اليونان، ومن ذلك تفسير ابن سينا لسورتي المعوذتين ،والتي أثبت فيها عن واجب الوجود والعلة الأولى و المحرك الأول مستخدمين لغة الفلاسفة من أجل تطوير التوحيد الى تصور عام وشامل يشمل التاريخ والكون وتصبح القدرة على إثبات العقائد بالعلوم العقلية وقد عمل الباحثون الهرمنيوطيقين الحداثيون المسلمين أمثال: محمد عابد الجابري، ومحمد أركون و محمد شحرور، وابو القاسم حاج أحمد، وحسن حنفي ونصر حامد أبو زيد، وسيد القمني، وغيرهم على ترسيخ رؤية ومنطلق اسلامي جديد يتناقض مع الفهم الاسلامي الصحيح الذي ينظر الى القرآن على انه كلام الله الواجب الايمان والعمل به، ليقوم الهرمنيوطيقين بدراسة مستحدثة تقوم على النقد والحذف والاضافة لمعانيه، والطعن المباشر في صحة القرآن من خلال التوغل والتحريف في المعاني المرادة من النصوص القرآنية والعقائد الدينية، وذلك بإخضاع كل ما ورد في النصوص الدينية الى منطق الحس والتجربة والألسنة والطعن باللغة العربية واستبدالها بالتفسيرات المادية

الوضعية المستخرجة من قاموس الفلسفة الماركسية[٤١].ومن خلال الاطلاع على مؤلفات الهرمنيوطيقين نجد انهم يطعنون في الدين الاسلامي وبكل وضوح وان كل جهودهم مركزة لتحريف العقيدة الاسلامية من خلال قتل قدسية القرآن الكريم أولاً، واخراج النصوص الدينية من المعنى الحقيقي المراد منها، فنجد انهم يقولون بخلق القرآن الكريم: ((إذا كان الكلام الالهي فعلاً – أي مخلوقاً فإن ظاهره تاريخية، لأن الافعال الالهية أفعال في العالم المخلوق المحدث اي التاريخي والقرآن كذلك ظاهره تاريخية من حيث إنه واحد من تجليات الكلام الالهي))[٤٢]وهذه الافكار والآراء العقدية لباحثي الهرمنيوطيقا ما هي إلا انحرافات عقدية نتيجة التأويل الهرمنيوطيقي المنحرف فوجود الله وصفاته غير سليمة لديهم، فمرة تجد اعتقادهم باطني مؤمن بوحدة الوجود، ومرة تجده ملحداً منكراً لوجود الله وصفاته، ومرة اخرى تجد اعتقادهم ماركسي فلسفي من خلال البحث عن مفاهيم ومدلولات الهرمنيوطيقا توصلت الى إن الهرمنيوطيقا لا توجد علاقة بينها وبين التوحيد لأن الهرمنيوطيقا في أصلها تهدف الى ابعاد المفاهيم فى النصوص الشرعية ومحاولة دس الافكار و المعتقدات الزائفة وذلك من خلال الوقوف على أصل ومعنى الهرمنيوطيقا، أما التكامل المعرفي يأتي من نضوج الافكار والاستدلالات العقلية التي تخضع الى نصوص القرآن والسنة ، فالله جل جلالة انعمنا بنعمة العقل التي نميز بها الحقائق والبراهين الصحيحة من الزائفة ومهما سعوا الى تشويه الحقائق والبراهين في العقيدة الاسلاميه يأتيهم الرد سريعاً من العقلاء الاجلاء .

## الخاتمة والنتائج :

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات أن وفقني أن أخوض في هذه المفردات والمفاهيم عسى أكون قد وفقت في الوصول الى المغزى المراد . اما نتائج البحث تتلخص فى عدة نقاط هي :

١_ لايوجد تكامل معرفي بين الهرمنيوطيقا (التأويل المنحرف) وبين التوحيد ،لأن الحوار الهرمنيوطيقي بعيد عن التأويل الاسلامي المنضبط.

٢_ سعي الهرمنيوطيقا الى رفع القدسية عن مبادئ التوحيد التي تخص الذات الالهية من خلال التفسير المنحرف للنصوص الدينية .

٣_تأثر الهرمنيوطيقا الاسلامية بالجذور اليونانية والغربية واليهودية والنصرانية ،التي سعت للسيطرة على النصوص الكلامية التي تخص مبادئ التوحيد .

## قائمة المصادر والمراجع


١– احياء علوم الدين / الغزالي / مكتبة محمد صبيح واولادة ، ١

٢– تطور الفكر الديني الغربي الاسس والتطبيقات ، حسن حنفي ، دار الهادي للنشر، ٢٠٠٤م .

٣– تفسير مابعد الطبيعة ، ابن رشد

٤– التكامل المعرفي وعلاقته بأساليب التفكير والقدرة على اتخاذ القرار ،بحث مقدم من قبل د.رابعة عبدالناصر مسحل ،د.أسماء مسعود البليطي ،كلية الدراسات الانسانية _جامعة الأزهر ،٧،

٥– تهذيب اللغة ، محمد بن أحمد الازهري ،تحقيق :محمد عوض مرعب ، ٤/ ،دار احياء التراث العربي– بيروت ، ط/١ ،٢٠٠١م .

٦– التوحيد والتزكية والعمران ، طه جابر العلواني ، دار الهادي – بيروت ، ٢٠٠٣ م

٧– جامع البيان عن تأويل اي القران ، الطبري ، ٤ ،دار التربية والتراث ،مكة المكرمة

٨– رسول الهه الاولمب الرشيقة الخلو الذي كان يحكم وظيفته يتقن لغة الالهة ويفهم ما يجول في خاطره هذه الكائنات الخالدة ثم يترجم مقاصدهم وينقلها إلى أهل الفناء من بني البشر

٩– شفاء العليل ،ابن القيم الجوزية ،دار المعرفة –بيروت ،١٣٩٨هـ – ١٩٧٨م .

١٠– ظاهرة التأويل الحديثة في الفكر العربي المعاصر ،

١١– علم هرمنوتيك ، ريشارد بالمر ، ترجمة : محمد سعيد حنائي كاشاني ،

١٢– فهم الفهم ، ادل مصطفى ، مؤسسة هنداوي للنشر .

١٣– الكليات الشرعية عند الامام الشاطبي تأصيل وتنظير للتكامل المعرفي بين علوم الشريعة،د.حسن زقور،د.فاطمة علواش ، .

١٤– لسان العرب ، ابن منظورالانصاري ، ٣ ،دار صادر–بيروت ،ط/٣، ١٤١٤هـ .

١٥– لوامع الانوار البهية وسواطع الاسرار الاثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية ،شمس الدين السفاريني ، ١ ،مؤسسة الخافقين – دمشق ،ط/٢، ١٤٠٢هـ –١٩٨٢م .

١٦– المعجم الفلسفي ،د.جميل صليبا ،١/ الشركة العالمية للكتاب _بيروت ،١٤١٤هـ _١٩٩٤م

١٧- المعجم الوجيز ، مجمع اللغة العربية ، دار مجمع اللغة العربية ، ١٩٨٩م .
١٨- المعجم الوسيط ، نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربيه ،٢، دار الدعوة _استانبول ،دار الفكر _بيروت ،ط/٢، ١٣٩٢هـ، ١٩٧٢م .
١٩- معجم مقاييس اللغة ، مصدر سابق ، ٦ .
٢٠- مفاهيم التكامل المعرفي ، مصدر سابق ،
٢١- منهجية التكامل المعرفي ،فتحي حسن ملكاوي ،المعهد العالمي للفكر الاسلامي –الولايات المتحدة الامريكية ،ط/١،١٤٣٢هـ-٢٠١١م.
٢٢- موسوعة اليهود والنصرانية والصهيونية ،٢ .
٢٣- النجاة / ابن سينا ٢،
٢٤- الفارابي في حدودة ورسومه / د.جعفر ال ياسين .
٢٥- نشأة الفكر الفلسفي في الاسلام ، علي سامي النشار ، دار المصارف ١ .

## هوامش البحث

[١] المعجم الوسيط ، نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربيه ،٧٩٨/٢ ، دار الدعوة _استانبول ،دار الفكر _بيروت ،ط/٢، ١٣٩٢هـ، ١٩٧٢م .

[٢] المعجم الفلسفي ،د.جميل صليبا ،٩٨/١، الشركة العالمية للكتاب _بيروت ،١٤١٤هـ _١٩٩٤م

[٣] التكامل المعرفي وعلاقته بأساليب التفكير والقدرة على اتخاذ القرار ،بحث مقدم من قبل د.رابعة عبدالناصر مسحل ،د.أسماء مسعود البليطي ،كلية الدراسات الانسانية _جامعة الأزهر ،٧،

[٤] منهجية التكامل المعرفي ،فتحي حسن ملكاوي ، ص ٢٧،المعهد العالمي للفكر الاسلامي –الولايات المتحدة الامريكية ،ط/١،١٤٣٢هـ-٢٠١١م.

[٥] ينظر :الكليات الشرعية عند الامام الشاطبي تأصيل وتنظير للتكامل المعرفي بين علوم الشريعة،د.حسن زقور،د.فاطمة علواش ، ١٢٦.

[٦] التوحيد والتزكية والعمران ، طه جابر العلواني ، دار الهادي – بيروت ، ٢٠٠٣ م

[٧] لسان العرب ، ابن منظورالانصاري ، ٤٨٨/٣ ،دار صادر–بيروت ،ط/٣، ١٤١٤هـ .

[٨] تهذيب اللغة ، محمد بن أحمد الازهري ،تحقيق :محمد عوض مرعب ، ٣٨٤٤/٤-٣٨٤٨ ،دار احياء التراث العربي- بيروت ، ط/١ ،٢٠٠١م .

[٩] معجم مقاييس اللغة ، مصدر سابق ، ٦/ ١٠٨٤.

[١٠] ينظر : لوامع الانوار البهية وسواطع الاسرار الاثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية ،شمس الدين السفاريني ، ٥٧/١ ،مؤسسة الخافقين – دمشق ،ط/٢، ١٤٠٢هـ -١٩٨٢م .

[١١] ينظر :شفاء العليل ،ابن القيم الجوزية ،٣٦٦ ،دار المعرفة –بيروت ،١٣٩٨هـ – ١٩٧٨م .

[١٢] شفاء العليل ، المصدر نفسه

[١٣] اخرجه البخاري ٤٢٥، ومسلم ، ٣٣ من حديث عتبان بن مالك رضي الله عنه

[١٤] جامع البيان عن تأويل اي القران ، الطبري ، ٣٨٩/٤ ،دار التربية والتراث ،مكة المكرمة

[١٥] لسان العرب ،مصدر سابق ، ٣٢/١

[١٦] رسول الهه الاولمب الرشيقة الخلو الذي كان يحكم وظيفته يتقن لغة الالهة ويفهم ما يجول في خاطره هذه الكائنات الخالدة ثم يترجم مقاصدهم وينقلها إلى أهل الفناء من بني البشر

[١٧] فهم الفهم ، ادل مصطفى ، ١٥،مؤسسة هنداوي للنشر .

[١٨] المصدر نفسه ، ٢١

[١٩] ينظر ، علم هرمنوتيك ، ريشارد بالمر ، ترجمة : محمد سعيد حنائي كاشاني ، ١٩

[٢٠] ينظر ، علم هرمنوتيك ، المصدر نفسه ، ٢٠

[٢١] المعجم الوجيز ، مجمع اللغة العربية ، ٣٢ ، دار مجمع اللغة العربية ، ١٩٨٩م .

[٢٢] سورة يوسف / ايه (٦)

[٢٣] تطور الفكر الديني الغربي الاسس والتطبيقات ، حسن حنفي ، ٣٧ ، دار الهادي للنشر، ٢٠٠٤م .

[٢٤] رواه أحمد ،١٦٠٢٣

[٢٥] ينظر :احياء علوم الدين ،الغزالي ، ٢٣/١

[٢٦] ينظر / نشأة الفكر الفلسفي في الاسلام ، علي سامي النشار ، دار المصارف ٥٤/١

[٢٧] نشأة الفكر الفلسفي / المصدر نفسه / ١/ ٥٤

[٢٨] احياء علوم الدين / الغزالي / مكتبة محمد صبيح واولادة ، ٢٣/١

[٢٩] ينظر : مفاهيم في التكامل المعرفي / ٢٤٥

[٣٠] ينظر المصدر نفسه ص ٢٤٦

[٣١] المصدر نفسه ، ٢٤٨.

[٣٢] التوحيد والتزكية والعمران ، طه جابر العلواني ، ٢٥٠ ، دار الهادي – بيروت ، ٢٠٠٣ م

[٣٣] مفاهيم التكامل المعرفي ، مصدر سابق ، ٢٥١

[٣٤] سورة الانبياء / أيه (٢٥).

[٣٥] النجاة / ابن سينا ١٠٨/٢ / ينظر / الفارابي في حدودة ورسومه / د.جعفر ال ياسين / ٦٣٩

[٣٦] تفسير مابعد الطبيعة ، ابن رشد / ٥٤٧

[٣٧] ينظر موسوعة اليهود والنصرانية والصهيونية ،١٦٩/٢-١٧٠

[٣٨] ينظر ظاهرة التأويل الحديثة في الفكر العربي المعاصر ،٧٧

[٣٩] ينظر :البرهان في اصول الفقه ،١٩٣/١،ينظر:المدخل الى علوم القران الكريم

[٤٠] الهرمنيوطيقا وعلم التأويل

[٤١] الحداثيون العرب ومناهجهم في نقد وتفسير القران الكريم

[٤٢] النص والسلطة والحقيقة